

Japanese Internment Camps

معسكرات إعتقال اليابانيين في الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية

سعيد إبراهيم كريديه

بعد هجوم الطائرات العسكرية اليابانية على القاعدة العسكرية للأسطول الأميركي في بيرل هاربور Pearl Harbor بجزر هاواي في 7 كانون الاول/ديسمبر 1941 أعلنت الولايات المتحدة الحرب على اليابان، وفي اليوم التالي نشأت العداوة بين البلدين. هذه العداوة أدت إلى عواقب وخيمة جدا على المواطنين الأميركيين ذوي الأصول اليابانية حيث إتخذت الحكومة الأميركية قراراً بإنشاء معسكرات لإعتقالهم وحجزهم في الولايات المتحدة بأمر تنفيذي من الرئيس "فرانكلين روزفلت Franklin Roosevelt". إثر ذلك قامت الحكومة الأمريكية من عام 1942 إلى عام 1945 بإحتجاز الأشخاص المنحدرين من أصل ياباني -بما في ذلك الحاملين الجنسية الأمريكية- في معسكرات منعزلة. وقد اعتبر سَجن الأمريكيين اليابانيين الذي صدر كرد فعل على هجمات بيرل هاربور والحرب التي تلت ذلك أحد أبشع انتهاكات الحقوق المدنية الأمريكية في القرن العشرين.

لماذا إتخذت الحكومة الأميركية هذا القرار، ما هي حيثياتها من وجهة النظر الأميركية؟ كيف تم تنقيذ هذا القرار وما هي الخطط التي وضعت؟ والأهم كيف كانت نتائج هذا القرار على المواطنين ذوي الأصول اليابانية؟ كل هذه الأسئلة سيتم معالجتها في الأسطر التالية من هذا البحث.

الأمر التنفيذي رقم 9066

Executive Order 9066

بعد إعلان الولايات المتحدة الحرب على اليابان 7 كانون الاول/ديسمبر 1941 أصدر الرئيس الأميركي روزفلت في 19 شباط/فبراير عام 1942 الأمر التنفيذي رقم 9066 القاضي بإعتقال الأميركيين من أصل ياباني مع النية المعلنة لمنع تجسس هؤلاء على الشواطئ الأمريكية. وبناءً عليه تم إنشاء مناطق عسكرية في ولايات كاليفورنيا وواشنطن وأوريغون التي تضم أعداداً كبيرة من اليابانيين الأمريكيين ثم تم إخراج الأمريكيين من أصول يابانية بالقوة من منازلهم. وقد أثر الأمر التنفيذي رقم 9066 هذا على حياة حوالي 120.000 شخص من المواطنين الأمريكيين من أصول يابانية في أكبر عملية نقل قسري رسمية في تاريخ الولايات المتحدة، وهي العملية التي مازالت مؤلمة في التاريخ الأمريكي. إتخذ هذا القرار بدعم الطبقة السياسية أما عامة الشعب فلم يكن لديهم علم أو إهتمام حيث كانوا يرون أن الحكومة تعرف ما تفعله. بالإضافة للولايات المتحدة طبقت كندا نفس الإجراء حيث أبعدت قسراً 21000 من سكانها من أصل ياباني من ساحلها الغربي. ومن جهة ثانية سنت المكسيك نسختها الخاصة من هذا الإجراء.

نشاط أمريكي مناهض لليابانيين في الولايات المتحدة

على الرغم من عدم وجود أي دليل ملموس، كان يشتبه في أن الأمريكيين اليابانيين سيظلون مخلصين لأرض أجدادهم مما أشعل الشعور المناهض لليابان بسبب الوجود الياباني الكبير على الساحل الغربي للولايات المتحدة حيث كان يعتقد انه في حالة الغزو الياباني للبر الرئيسي الأمريكي سيشكل الأمريكيون اليابانيون خطرًا أمنيًا على البلاد.

قبل أسابيع من إصدار الأمر التنفيذي، طردت البحرية الأميكرية المواطنين من أصول يابانية من منطقة "ترمنال إيلاند Terminal Island" بالقرب من ميناء لوس أنجلوس، وفي 7 كانون الأول/ديسمبر عام 1941، بعد ساعات فقط من هجوم بيرل هاربور، قام مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) باعتقال 1،291 أمريكي من أصل ياباني بما في ذلك زعماء دينيين من دون دليل وقام بتجميد أصولهم المالية. وفي كانون الثاني/يناير 1942 نُقل المعتقلون إلى معسكرات الاعتقال في مونتانا ونيو مكسيكو و داكوتا الشمالية ولم يتمكن الكثير منهم من إبلاغ عائلاتهم وبقي معظمهم في الحجز طوال مدة الحرب.

في الوقت نفسه، فتش مكتب التحقيقات الفيدرالي المنازل الخاصة لآلاف السكان الأمريكيين اليابانيين على الساحل الغربي وصادر محتويات منها بحجة أنها مهربة.

أما في موقع الهجوم الياباني في هاواي، حيث كان ثلث المقيمين آنذاك من أصل ياباني، فقد دعت مجموعة من السياسيين إلى سجن جماعي لهولاء السكان فألقي

القبض على بعض السكان الأمريكيين اليابانيين وتم إرسال 1500 شخص - واحد بالمائة من السكان اليابانيين في هاواي - إلى معسكرات الاعتقال في البر الرئيسي للولايات المتحدة، كما تم حجز قوارب صيد يملكها يابانيون.

جون ديويت

لمنع تكرار ما حدث في بيرل هاربور مرة أخرى تبنى الفريق أول في الجيش الأميركي "جون ديويت John DeWitt" قائد قيادة الدفاع الغربي فكرة تجميع رعايا الدول المعادية للولايات المتحدة ونقلهم إلى مناطق في الداخل الأميركي. ولدعم قضيته، أعد ديويت تقريرًا مليئًا بالتلفيقات والأكاذيب مثل التخريب التي تم الكشف عنها لاحقًا وتبين أنه نتيجة تلف الماشية لخطوط الكهرباء.

اقترح ديويت على وزير الحرب "هنري ستيمسون Henry Stimson" والمدعي العام "فرانسيس بيدل Francis Biddle" إنشاء مناطق عسكرية لاحتجاز اليابانيين. وقد تضمنت خطته الأصلية حوالي 2000 شخص من الجنسية الإيطالية والألمانية فقط على الرغم من أن فكرة تجميع الأمريكيين من أصل أوروبي لم تكن شائعة.

وفي جلسات الاستماع في الكونغرس في شباط /فبراير 1942، أظهرت غالبية الشهادات، بما في ذلك تلك التي أدلى بها حاكم كاليفورنيا "كولبرت ل. أولسون Culbert L. Olson" والمدعي العام للولاية "إيرل وارين Earl Warren" أنه يجب نقل جميع اليابانيين، لكن بيدل ناشد رئيس البلاد إعتبار الحبس

الجماعي للمواطنين غير ضروري مفضلاً إجراءات أمنية أقل وأكثر استهدافًا، إلا أن روزفلت لم يأخذ بهذا الرأي ووقع في النهاية على الأمر في يوم 19 من ذلك الشهر.

سلطة "نقل السكان خلال الحرب"

War Relocation Authority

بعد تخطي الكثير من الفوضى الإدارية، تم نقل حوالي 15000 أمريكي ياباني طواعية من أماكن إقامتهم المحظورة إلى مناطق أخرى في الداخل الأميركي رغم أن سكان هذه المناطق لم يرحبوا بالمقيمين الجدد وأبدوا بعض العنصرية تجاهم.

ومن جهة أخرى أعرب عشرة حكام ولايات عن معارضتهم إستقبال اليابانيين خشية عدم رحيل هؤلاء النازحين عن اماكن تواجدهم الجديدة، فصدرت دعوات لإحتجازهم إذا اجبرت هذه الولايات على قبولهم.

(إنظر الخريطة بالأسفل)



خريطة تظهر الولايات الغربية الواقعة على المحيط والأطلسي باللون الزهري ومعسكرات الإعتقال في الداخل الأميركي باللون الأحمر والنجمة

وفي 18 شباط/مارس 1942 تم إنشاء منظمة مدنية تسمى سلطة "نقل السكان خلال الحرب" War Relocation Authority لإدارة الخطة هدفها احتجاز جميع الأشخاص المنحدرين من أصل ياباني ووضعهم تحب المراقبة العسكرية ومنعهم من شراء الأراضي ومن ثم إعادتهم إلى منازلهم السابقة في نهاية الحرب وعُين ميلتون س. أيزنهاور من وزارة الزراعة لإدارة هذه الهيئة. استمر أيزنهاور في منصبه حتى حزيران/يونيو عام 1942 فقط ، حيث استقال

احتجاجًا على ما وصفه بسجن مواطنين أبرياء . وتنفيذاً لهذه الخطة تم تجميع 120.000 رجل وامرأة وطفل في الساحل الغربي وقسموا إلى ثلاث فئات (1) "نيسي" Nisei، مواطنون أمريكيون الأصليون لأبوين يابانيين مهاجرين) ، (2) "إسس" Issei مهاجرون يابانيون، و (3) "كيبي" Kibei مواطنون أمريكيون أصليون تلقوا تعليمًا كبيرًا في اليابان. نُقل المعتقلون إلى أحد مراكز إعادة التوطين العشرة في كاليفورنيا ويوتا وأركنساس وأريزونا وأيداهو وكولورادو ووايومنغ وتم نشر أوامر الإخلاء في المجتمعات اليابانية الأمريكية مع إعطاء تعليمات حول كيفية الامتثال للأمر التنفيذي.

بدأت عمليات ترحيل اليابانيين بتوجيه من الجيش في 24 آذار/مارس وشملت الأطفال دون سن العاشرة بالإضافة إلى المسنين والمعوقين، وقد أعطي هؤلاء فترة 6 أيام لترتيب أوضاعهم قبل الرحيل، وقد أُجبروا على بيع ممتلكاتهم وحتى منازلهم مقابل مبلغ بسيط من المال. استغل بعض الأميركيين الأوروبيين هذا الوضع، فعرضوا مبالغ منخفضة إلى حد غير معقول لشراء ممتلكات من أولئك الذين أجبروا على الانتقال. تم بيع العديد من المنازل و الشركات التي تبلغ قيمتها آلاف الدولارات بأقل من ذلك بكثير. كما تم إخبارحوالي 2000 أمريكي ياباني أنه سيتم المحافظة على سياراتهم بأمان لحين عودتهم من المعتقل ومع ذلك، سرعان ما عرض الجيش الأمريكي شراء هذه السيارات بأسعار مخفضة، وتم إعلام الأمريكيين اليابانيين الذين رفضوا بيع سياراتهم أن الجيش صادر هذه السيارات لإستعمالها في الحرب

الانتقال إلى "مراكز التجميع"

نُقل الأمريكيون اليابانيون في البداية إلى "مراكز التجميع Assembly Centers" القريبة من منازلهم ومن هناك تم نقلهم إلى "مركز إعادة التوطين" فيما بعد ليمكثوا به لشهور قبل نقلهم إلى سكن آخر ليمضوا به إقامة دائمة في زمن الحرب.

كانت مراكز التجميع موجودة في مناطق نائية، وغالبًا ما أعيد تشكيلها في ثكنات مصنوعة من ورق القطران وعلى أراضي خصصت لتكون معارض وفي مسارات السباق التي تضم مبانٍ غير مخصصة لسكن الإنسان مثل أكشاك الخيول أو حظائر الأبقار التي تم تحويلها لهذا الغرض. ففي بورتلاند بولاية أوريغون أقام 3000 شخص في مباني تابعة لمعرض المحيط الهادئ الدولي للثروة الحيوانية. كما تحول مركز "سانتا أنيتا " للتجمع (على بعد عدة أميال فقط شمال شرق لوس أنجلوس) إلى مدينة بحكم الأمر الواقع تحوي على 18000 محجوز يعيش 8500 منهم في اسطبلات مع نقص في الغذاء ومشاكل في الصرف الصحي.

فضلا عن ذلك، تعرض المعتقلون اليابانيون للعنصرية والتعنيف من قبل الحراس الذين لم يترددوا في استخدام الغاز المسيل للدموع ضدهم. وخلال إحدى عمليات نقل المعتقلين يوم 27 تموز/يوليو 1942، لقي مواطنان أميركيان من أصول يابانية حتفهما عقب إطلاق أحد الحراس الأميركيين النار عليهما بزعم محاولتهما الفرار.



معسكرات الإعتقال



عرضت مراكز التجميع العملَ على المحتجزين اليابانيين مقابل أجر لا يزيد عن أجر جندي في الجيش، وتراوحت الوظائف من الأطباء إلى المعلمين إلى العمال والميكانيكيين. كما تم إرسال أكثر من 1000 من الأمريكيين اليابانيين المسجونين إلى ولايات أخرى للقيام بأعمال زراعية موسمية وسُمح لأكثر من 4000 من السجناء بالمغادرة لمتابعة تعليمهم.

"مراكز إعادة التوطين"

Relocation Centers

بعد مراكز التجميع نقلت السلطات الأميركية اليابانيين إلى "مراكز إعادة التوطين." كان هناك ما مجموعه 10 معسكرات اعتقال من "مراكز إعادة التوطين" التي تضمنت شكلاً من أشكال الثكنات. وقد وضع معسكرين من هذه المعسكرات في ولاية أريزونا في أراضي تابعة لمحميات الأمريكيين الأصليين على الرغم من احتجاجات المجالس القبلية التي ألغاها مكتب الشؤون الهندية الذي يهتم بشؤون الهنود الحمر والتابع لوزارة الداخلية.

كانت نوعية الحياة في مراكز إعادة التوطين أفضل قليلاً من السجن: إذ أحتجزت العائلات في غرف تبلغ مساحتها 20 × 25 قدمًا وأجبرت على استخدام الحمامات المشتركة، ولم يُسمح باستخدام شفرات الحلاقة أو المقصات أو أجهزة الراديو. وكان كل مركز إعادة توطين بمثابة "بلدة" خاصة به يضم

مدارس ومكاتب بريدية ومرافق عمل، بالإضافة إلى أراضٍ زراعية للحصول على الطعام وتربية الماشية، والتحق الأطفال بمدارس هيئة إعادة التوطين الحربية. إحيطت كل "بلدة" من معسكرات السجون بالكامل بالأسلاك الشائكة وأبراج حراسة وأدرك المحتجزون أنه إذا حاول أهدهم الفرار، فإن الحراس المسلحين الذين يراقبون المعكسرات على مدار الساعة سيطلقون النار عليه.

عرضت عدة مصانع على المحتجزين العمل في العديد من مراكز إعادة التوطين وكان أحدهم يضم مصنع نماذج السفن البحرية بالإضافة إلى مصانع تنتج موادًا لاستخدامها في معسكرات الاعتقال الأخرى بما في ذلك الملابس والمراتب والخزائن ومصانع أخرى للمعالجة الزراعية.

أعمال عنف في معسكرات الاعتقال

وقعت أعمال عنف من حين لآخر في معسكرات الاعتقال. ففي لوردسبرغ Lordsburg بولاية نيو مكسيكو، وصل المحتجزون بواسطة القطارات وأجبروا على السير لمسافة ميلين ليلاً إلى المعسكر. وفي 27 تموز/يوليو 1942 وخلال مسيرة ليلية، أطلق أحد الحراس النار على اثنين من الأمريكيين اليابانيين وهما توشيو كوباتا Toshio Kobata وهيروتا إيسومورا Hirota Isomura وادعى أنهما كانا يحاولان الفرار، لكن حسب ما شهد به الأمريكيون اليابانيون في وقت لاحق أن الرجلين كانا من المعاقين والمسنين ويمشيان

بصعوبة خلال المسيرة إلى لوردسبورغ. ومع ذلك إعتبرت المحكمة العسكرية للجيش الأميركي أن الحارس غير مذنب.

في 4 آب/أغسطس 1942 ، اندلعت أعمال شغب في مركز سانتا أنيتا للتجمع نتيجة الغضب من عدم كفاية حصص الإعاشة والاكتظاظ. في مركز مانزانار Manzanar لإعادة التوطين بكاليفورنيا أدت التوترات إلى ضرب فريد تاياما Fred Tayama ، زعيم رابطة المواطنين الأمريكيين اليابانيين (JACL) على يد ستة رجال مقنعين، وقد أدى ضربهم في مانزانار إلى إطلاق سلسلة من الأحداث التي نتج عنها أعمال شغب في المعسكر. وكان الشعور السائد لدى المحتجزين أن أعضاء JACL هم من أنصار إدارة معسكر السجن الموالي للحكومة الأميركية ومع ذلك لم يسلم هؤلاء الأعضاء من الإحتجاز كما هي الحال مع تاياما.

وفي مركز توباز Topaz بولاية يوتا Utah لإعادة التوطين ، أطلقت الشرطة العسكرية النار على السجين جيمس هاتسوكي واكاسا James Hatsuki Wakasa البالغ من العمر 63 عامًا بعد أن سار بالقرب من السياج الحدودي، وبعد شهرين تم إطلاق النار على زوجين بسبب تجولهما بالقرب من السياج.

وفي تشرين الأول/أكتوبر 1943 نشر الجيش الأميركي الدبابات والجنود في مركز بحيرة تولي لعزل اليابانيين Tule Lake Segregation Center في شمال كاليفورنيا لقمع الاحتجاجات حيث عمد السجناء الأمريكيون اليابانيون في هذا المركز للإضراب بسبب نقص الطعام والظروف غير الآمنة التي أدت

إلى حالة وفاة عرضية في تشرين الأول/أكتوبر 1943. وفي نفس المعسكر، في يوم 24 أيار/مايو 1943 وبينما كان جيمس أوكاموتو James Okamoto وهو سجين يبلغ من العمر 30 عامًا، يقود سيارة شاحنة بناء، أطلق أحد الحراس النار عليه فأرداه قتيلا.

فرد كوريماتسو

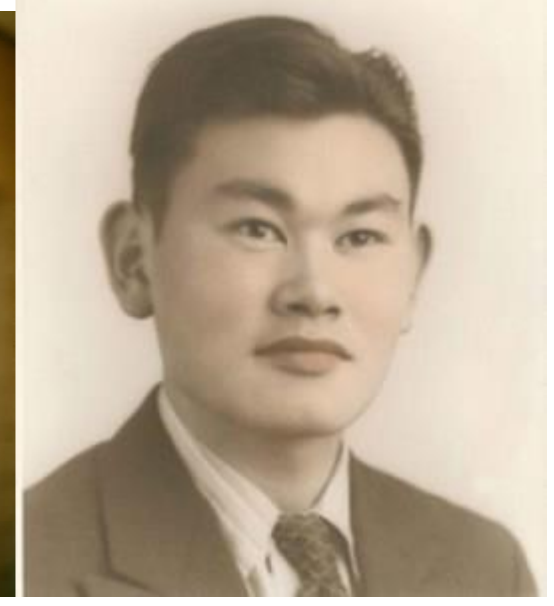
Fred Korematsu

في عام 1942 ، ألقي القبض على الياباني الأمريكي فرد كوريماتسو البالغ من العمر 23 عامًا والمولود في أوكلاند بولاية كاليفورنيا من والدين يابانيين هاجرا إلى الولايات المتحدة عام 1905. كانت تهمة فرد هي رفضه الانتقال إلى معسكرالإعتقال لليابانيين الأميركيين وتمرده على الأمر التنفيذي 9066. وصلت قضيته إلى المحكمة العليا، حيث رافع محاموه في قضيته على أساس أن الأمر التنفيذي 9066 ينتهك التعديل الخامس[1]. إلا أن كوريماتسو خسر القضية، حيث أيدت المحكمة العليا الحكم وأصدرت قرارها بأن الأمن العسكري كان الدافع وراء الأمر التنفيذي وليس التحيز العنصري ضد مواطن أمريكي من أصل ياباني. ووفقًا لهذا القرار، كان لا بد من أن يشمل الأمر التنفيذي جميع

[1] التعديل الخامس لدستور الولايات المتحدة الأمريكية هو جزء من دستور الولايات المتحدة ومن وثيقة حقوق الولايات المتحدة، يقول التعديل: لا يجوز اعتقال أي شخص لاستجوابه بشأن جناية أو جريمة شائنة أخرى، إلا تبعاً لصدور قرار اتهامي أو مضبطة اتهام عن هيئة محلفين كبرى، باستثناء القضايا الحاصلة في القوات البرية أو البحرية، أو في المليشيا، عندما تكون هذه القوات في الخدمة الفعلية في وقت الحرب أو الخطر العام، ولا يجوز اتهام أي شخص بنفس الجرم مرتين فتتعرض حياته أو أعضاء جسده للخطر، كما لا يجوز إكراه أي شخص في أية دعوى جنائية على أن يكون شاهداً ضد نفسه، ولا أن يحرم من الحياة أو الحرية أو الممتلكات دون اتباع الإجراءات القانونية الأصولية كما لا يجوز نزع أية ملكية خاصة لاستخدامها في سبيل المنفعة العامة بدون تعويض عادل.

السكان الأمريكيين اليابانيين في الساحل الغربي لأنه كان من المستحيل التمييز بين من كان مخلصًا ومن كان خائنًا.

بعد الحرب العالمية الثانية وبعد إطلاق سراح الأمريكيين اليابانيين من معسكرات الاعتقال أصبح كوريماتسو ناشطًا في مجال الحقوق المدنية وحصل على وسام الحرية الرئاسي في عام 1998 وتوفي في 30 أذار/مارس 2005.





فرد كوريماتسو في شبابه فرد كوريماتسو حين تسلم وسام الحرية

عاش اليابانيون المعتقلون طيلة فترة الحرب ظروفاً صعبة داخل المعتقلات حيث واجهوا نقص بالغذاء ومعاملة سيئة وأجبروا على الإقامة في أماكن مكتظة بالمعتقلين.

التعويضات

تم إغلاق آخر معسكر اعتقال ياباني في آذار/مارس 1946 وألغى الرئيس جيرالد فورد رسميًا الأمر التنفيذي رقم 9066 في عام 1976 ووصفه بالمخزي، وفي عام 1988 أصدر الكونغرس اعتذارًا رسميًا للمعتقلين اليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية وأحفادهم وأصدر قانون الحريات المدنية الذي يمنح 20000 دولار أمريكي إلى أكثر من 80 ألف أمريكي ياباني كتعويضات عن علاجهم . ففي حين أن معسكرات الاعتقال الأمريكية لم تصل قط إلى مستويات معسكرات الموت النازية فيما يتعلق بالفظائع، إلا أنها تظل علامة مظلمة على سجل الأمة في احترام الحريات المدنية والاختلافات الثقافية.

المصادر والمراجع

بالعربية:

بدران، وليد. ما هي حكاية وضع أكثر من 100 ألف أمريكي في معسكرات اعتقال بقرار من رئيس الولايات المتحدة؟*بي بي سي*.
https://www.bbc.com/arabic/world-51573966

لماذا سجنت أميركا "الأميركيين اليابانيين" بالقرن الماضي؟ *العربية*.
https://www.alarabiya.net/last-page/2024/03/07

In English

A Brief History of Japanese American Relocation During World War II.
https://www.nps.gov/articles/historyinternment.htm

Fred T. Korematsu.

https://www.nps.gov/people/fred-t-korematsu.htm

Fred Tayama.
https://encyclopedia.densho.org/Fred_Tayama/

Japanese-American Incarceration During World War II.
https://www.archives.gov/education/lessons/japanese-relocation

Japanese American internment. *Britannica.*
https://www.britannica.com/event/Japanese-American-internment

Japanese-American Internment.
https://www.ushistory.org/us/51e.asp

Japanese Internment Camps.
https://www.history.com/topics/world-war-ii/japanese-american-relocation

Ng, Wendy L. *Japanese American Internment during World War II, a history and reference guide.* Westport, CT: Greenwood Publishing Group, 2002.

Voices from the archives, Japanese American Internment, 1942-1946. https://histories.hoover.org/Japanese-American-Internment/

World War II Japanese American Incarceration: Researching an Individual or Family. https://www.archives.gov/research/aapi/ww2/genealogy